مُحَمَّدُ بنُ مُسلِم الطائفي رحمه الله

مُحيي السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ

دراسة موضوعية حول شخصيته ونقد الروايات الذامّة له

الشيخ محمّدمحسن الطبسي

www.ketab.ir

▼

محمد بن مسلم الطائفيﷺ
(محيي السنة النبوية)
الشيخ محمد محسن الطبسي
منشورات دليل‌ما
الطبعة الاولى: ١٤٣٤ هـ ق ـ ١٣٩١ هـ.ش.
طبع في ١٠٠٠ نسخه
الطباعة: نگارش
ردمك: ١ ـ ٨١٨ ـ ٣٩٧ ـ ٩٦٤ ISBN ٩٧٨
هاتف وفكس: ٧٧٤٤٩٨٨ ـ ٧٧٣٢٤١٢ (+٩٨٢٥١)
ايران، قم، صندوق البريد: ١١٥٣ ـ ٣٧١٣٥
WWW.Dalilema.com
Dalilema@yahoo.com
السعر مُجلّداً: ٥٠٠٠ تومانا

انتشارات دليل‌ما

مراكز التوزيع:
١) طهران، شارع إنقلاب، شارع الفخر الرازي، رقم ٦١، هاتف ٦٦٤٦٤١٤١
٢) مشهد، شارع الشهداء، شمالي حديقة نادري، زقاق خوراكيان، بناية گنجينه الكتاب، الطابق الأول، منشورات دليل‌ما، هاتف ٥ ـ ٢٢٣٧١١٣
٣) النجف‌الأشرف، سوق‌الحويش، مقابل جامع‌الهندي، مكتبة الامام باقرالعلوم ﷺ، هاتف ٠٧٨٠١٢٦٣٥٧٩
٤) كربلاء المقدسة، شارع قبلة الإمام‌الحسين ﷺ، مكتبة ابن‌فهد الحلي ﷺ، هاتف ٠٧٨٠١٥٨٨٧٠٧ – ٠٧٨٠١٥٥٨٩٤٢

سرشناسه : طبسی، محمد محسن، ١٣٦٠ –
عنوان و پدیدآور : محمد بن مسلم الطائفی ﷺ، محیی السنة النبویة: دراسة موضوعیة حول شخصیة... / محمد محسن الطبسی
مشخصات نشر : قم: دلیل ما، ١٣٩١.
مشخصات ظاهری : ١٧٢ ج.
شابک : 978 - 964 - 397 - 818 - 1
وضعیت فهرست‌نویسی : فیپا
یادداشت : عربی.
یادداشت : کتابنامه: ص. [١٥١] – ١٦٨؛ همچنین به صورت زیرنویس.
موضوع : محمدبن مسلم، ٨٠؟ – ١٥٠ ق.
رده بندی کنگره : ١٣٩١ ٢ ط ٣٣ م / BP ١١٦
رده بندی دیویی : ٢٩٧/ ٢٩٢
شماره کتابخانه ملی: ٢٨٥٩٢٦٠

www.ketab.ir

قالَ الإمام الصادق عليه السلام:

« بَشِّر المُحبِّتين بالجنّة؛ بُرَيد بن معاوية العِجْلي، وأبوبصير لَيْث بن البَخْتَري المرادي، ومحمَّد بن مُسلم، وزُرارة، أربعة نُجَباء أُمناء الله على حلاله وحرامه، لولا هؤلاء اِنْقَطَعَت آثار النبوة واندَرَسَتْ ».

اختيار معرفة الرجال، ص ١٧٠. الرقم ٢٨٦
الحديث صحيح

www.ketab.ir

تقريظ بقلم الأستاذ المحقّق
الشيخ نجم‌الدين الطبسي (حفظه الله)

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد، والصلاة والسلام على حبيبه وخير خلقه محمّد المصطفىٰ نبينا وشفيع ذنوبنا، وعلى أهل بيته الأنجبين الأطهار، سيّما المهديّ المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف.

و بعد: فقد جاء عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «اِعرِفوا مَنازِلَ شيعَتِنا بِقَدرِ ما يُحسِنونَ مِن رِواياتِهِم عَنّا».[1]

وممّن بلغ المنزلة العظيمة، وحاز الرتبة العالية من هذه الدرجات والمنازل العلية، هو المحدّث الكبير والفقيه العارف محمّد بن مسلم بن رياح الطّحان، كيف وهو الراوي عن الصادقَين عليهما السلام أكثر مِنْ ألفين ومئتي رواية وردت في الكتب الأربعة بالخصوص، وقد عمّت رواياته عن الأئمّة الطاهرين عليهم السلام الكتب الفقهيه بشتّى ابوابها.

نعم، إنّ من وصف بـ«وجه أصحابنا بالكوفة»، وعرف بالفقه

---

١. اختيار معرفة الرجال: ٣، ح ١.

www.ketab.ir

و الورع، جدير بأن يكون من أوثق الناس، كيف وهو حسنة من حَسَنَات الباقرَين ﷺ، وثمرة من أشجار بساتين تلك الذرية الطاهرة؛ أعني الأئمّة من أهل بيت الرسول ﷺ.

إنّ من صحب الإمامين ﷺ وكان من أروىٰ الناس عنهم ـ كما عن الشيخ الطوسي ـ حقيق بأن يكون من الفقهاء الأعلام والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام، والذين لا يطعن عليهم ولا طريق إلىٰ ذمّ واحد منهم.[1]

كيف لا، وهو ممّن اجتمعت العصابة علىٰ تصديقهم وانقيادهم له بالفقه، كما عن الكشّي، وهذا ما تشهد له الكتب الروائية والرجالية والفقهية و... وقد كان مرجعاً يرجع إليه العامّ والخاصّ.

إنّ من يسأل الباقر ﷺ ثلاثين ألف حديث، ويسأل الصادقَ ستّة عشر ألف حديث؛ لحقيق أن يكون من الفقه والمعرفة بعلوم أهل البيت ﷺ بأعلى المستويات. وكيف لا يكون كذلك وقد نوّه الصادق ﷺ بسموّ مرتبته بقوله: «ما أجِدُ أحَداً أحيىٰ ذِكرَنا وأحاديثَ أبي إلّا... ومُحَمَّدُ بنُ مُسلِم... ولو لا هؤُلاءِ ما كانَ أحَدٌ يَستَنبِطُ هٰذا. هؤُلاءِ حُفّاظُ الدّين، وأُمَناءُ أبي عَلىٰ حَلالِ اللهِ وحَرامِهِ، وهُمُ السّابِقونَ إلَينا فِي الدُّنيا، والسّابقونَ فِي الآخِرَةِ...».

وكيف لا يكون كذلك وهو ممّن بَشّره صادق أهل البيت بالجنّة قائلا: «بَشِّرِ المُخبِتينَ بِالجَنَّةِ، لَو لا هؤُلاءِ انقَطَعَت آثارُ النُّبُوَّةِ وَاندَرَسَت».

فهل يصغىٰ ـ بعد هذا الحجم الكبير من المدح والثناء عليه ـ إلى ما

---

١. كما ورد عن الشيخ المفيد (انظر سلسلة مؤلفات الشيخ المفيد ٩: ٢٥).

www.ketab.ir

روي مِنْ بعض النصوص مما يدل على ذمّه والقدح فيه؟! بل إنّ هذه الروايات ـ الثلاث ـ قد رواها جبرئيل بن أحمد، وهو ممّن ضعفّه علماء الرجال. وعلى فرض صحّة الإسناد فهي معارَضة بالروايات المستفيضة الدالّة على جلالته وعدالته وعلّو منزلته، وطاعته وانقياده للصادقين عليهم السلام.

ولكن مع هذاكلّه فإنّ الموضوع يستدعي البحث والدراسة ومناقشة الروايات ـ المعارضة ـ وسدّ الثغرات بما يناسب المقام.

و قد قام بأعباء هذه المهمة مشمّراً عن ساعدَيه ولدُنا العزيز «الشيخ محمّد محسن الطبسي» فعالج الروايات المعارضة بأُسلوب علمي شيّق، و قد طالعْتُ هذه الرسالة «محمّدبن مسلم الطائفي محيي السنّة النبويّة»، فوجدْتُها غريزة المادة،مليئة بالتحقيق والتتبّع، مع مراجعة عشرات المصادر، والوقوف على الآراء والأنظار، بُغية الوصول إلى الحَلّ ورفع التعارض؛ دفاعاً عن هذا المحدّث الكبير.

فشكر الله هذه الجهود المباركة وأيّده الله تعالى لخدمة الدّين الحنيف ونشر مذهب أهل البيت عليهم السلام.

كما نتقدّم بخالص الشكر والتقدير إلى اللّجنة العلمية التابعة للمركز الفقهي للأئمّة الأطهار عليهم السلام، الذي أسّسه ـ وبكلّ صدق وإخلاص ـ أُستاذنا الكبير ومعلّمنا الجليل الفقيد السعيد آية الله العظمى الشيخ محمّد الفاضل اللنكراني قدس سره، حيث أتاح للطلّاب وفضلاء الحوزة العلميّة المباركة الفرصة للتحقيق من خلال تأسيس مكتبة عامرة وتأهيل دورات تخصّصية بإشراف علماء وأساتذة من أصحاب الكفاءة والقدرة لتربية كوادر وعلماء في مجال الفقه وسائر العلوم الإسلامية.

www.ketab.ir

و لْيُعْلم أنّ هذه الدراسة «*محمّد بن مسلم الطائفي محيي السنة النبويّة*» ثمرة من تلك الشجرة التي غرسها شيخنا الأُستاذ الفقيد وأشرف عليها، و لا زال ساعياً في إزدهارها يوماً فيوماً ولدُه البارّ صديقُنا العزيز العالم الفاضل المحقّق المدقّق الأُستاذ حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ محمّد جواد الفاضل اللنكراني ـ دامت بركاته ـ فهو نِعْم الخلف من خير سَلف.

و لْيُعْلَم أيضاً أنّ إصدار هذه الدراسة من هذا المركز لم تكن البادرة الأولىٰ ولا النتاج الأخير، بل يليها إنشاءالله عشرات التحقيقات والدراسات؛ التي بعضها قيدَ التحقيق والبعض الآخر جاهز للطبع.

فشكر الله مساعي شيخنا الأُستاذ الفقيد اللنكراني، وشكر الله مساعي وَلده البارّ، والمركز المبارك، والمؤلّف لهذه الرسالة القيمة، الشيخ محمّدمحسن الطبسي، وكذلك سعادة الدكتور الشيخ حبيبي تبار الذي صرف قصارىٰ جُهْده لإعلاء هذا المركز ونشاطات اللّجْنة، فبارك الله بصفقة يمينه.

نسأل المولىٰ العليّ القدير أن يُديم هذه النشاطات ويطيل عمر سماحة العلّامة الفاضل المُشْرِف علىٰ هذا المركز للاستمرار في هذه المساعي والجهود المباركة.

والسلام

قم ـ نجم الدين الطبسي

٦ / ٩ / ١٣٨٦هـ.ش

١٦ / ذي القعده / ١٤٢٨هـ.ق

www.ketab.ir

المقدمة:

تعرّضت السنّة النبويّة بعد وفاة الرسول الأعظم ﷺ للتغيير والتحريف عبر الأيادي الأثيمة، ممّا أدّى الى خطر إمحاء السنّة النبويّة من المجتمع الإسلامي ومن هنا يُعْرَف دور أئمّة أهل البيت عليهم السلام في مواجهة هذا التيّار الخَطِر، ومدى مواجهتهم وبكلّ ما يملكون هذه المؤامرة الخبيثة بشتّى الوسائل والطُرُق وكان عصر الإمامَيْن الهُمامَيْن الباقر والصادق عليهما السلام في قمّة هذا الدور الرهيب، وقد بذلا قصارى جهودهم في سبيل إحياء السنّة النبويّة وازْدهارها ونَشْرها.

و قد ربّى الإمامان عليهما السلام جيلاً يَحمل هذا العلم وهذه الثقافة، ويَبذل كلّ ما بوسْعه في سبيل نشرها، وفي طليعة هؤلاء «محمّد بن مسلم الطائفي» الذي عُرِف في الروايات بـ «محيي السنّة النبويّة».

تميّز محمّد بن مسلم بالفقه على ضوء مذهب أهل البيت عليهم السلام، ولَعِبَ دوراً بارزاً في تحقيق مقاصد وأهداف الإمامين الصادقين عليهما السلام؛ وهي «إحياء السنّة النبويّة» وقد شَهِدَ له العامّة والخاصّة بالفقه والتبحّر في الحديث، وكان مشاراً إليه بالبَنان، وكان الكثير من محدّثي وفقهاء

www.ketab.ir

المذاهب الأُخرىٰ عِيالاً عليه، وتنعّموا مِنْ مائدة فقهه وعِلْمه وحديثه الذي استقاه مِنْ بحر علم أهل البيت ﷺ، وهذا ما شَهِدَ له به الموافق والمخالف، واعترفوا له بالفقه وسُمُوّ مقامه العلمي.

لكنّنا نرىٰ في بعض الكتب رواياتٍ قادحةً وذامّةً له ممّا لعلّها تثير الشبهة والشكّ في جلالة قدره، ولذلك كان ولا بدّ مَنْ دراستها سَنَداً ودلالةً كي يعرف مدىٰ قيمتها واعتبارها مع الأخذ بنظر الاعتبار الروايات الكثيرة المادحة، والمواصفات التي تُبيّن مكانته وعلوّ منزلته عند الإمام المعصوم ﷺ. لهذا هو الغرض من تأليف هذه الرسالة المتواضعة.

و بالختام أوَدُّ أن أُقدّم بالشكر الجزيل للقسم الثقافي التابع للمركز الفقهي الذي أسّسه الفقيه الراحل آيةالله العظمىٰ الشيخ محمّد الفاضل اللنكراني ﷺ الذي يُتابع مسيرته والإشراف الحالي عليه نجْلُهُ العلّامة الفاضل آيةالله الشيخ محمّد جواد الفاضل اللنكراني حفظه الله؛ نشكرهم على ما أتاحوا لنا هذه الأجواء مِنْ خلال تمهيد دورات تحقيقية تحت إشراف الأُستاذ الوالد المحقّق العلامّة الشيخ نجم الدين الطبسي حفظه الله وحقّاً أقول؛ لقد استفدنا مِنْ هذه الدورات خير فائدة وأجزلها.

كما لا أنسى الدور الأبوي لسماحة العلّامة المفضال المحقّق الشيخ محمّد هادي اليوسفي الغروي حفظه الله، حيث طالع الكتاب بدقة بالغة وأبدىٰ ملاحظاتٍ علميّة قيّمة، فأشكره على ما أبداه.

وأقدّم الشكر أيضاً للأخ حسنين الدباغ الذي قام بمهمّة المراجعة اللغويّة وتقويم النصّ لهذه الرسالة. وكذلك أخصّ بالشكر الشيخ الدكتور حبيبي تبار الذي كان يَحْمل هموم هذه الدورات، بلْ هو

www.ketab.ir

المسؤول الأوّل عن القسم الثقافي الذي تربّى فيه وخلال سنوات قصيرة كوادر جيّدة في التحقيق والتبليغ.

ولتكن هذه خطوة وبادرة مباركة لتربية أجيال في الفقه والحديث وسائر العلوم الإسلامية ونشْرها إن شاء الله.

والحمد لله ربّ العالمين

قم المقدسة ـ محمّد محسن الطبسي

١٣٨٦هـ. ش / ١٤٢٨هـ. ق

www.ketab.ir